مجلة كلية
الدعوة الإسلامية

العدد
السابع عشر
2000

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة - تصدر سنويا

1430 من ميلاد الرسول ﷺ الموافق 2000 افرنجي

أصول عربية محتملة

لقصص وحكايات إسبانية

الدكتور عبد الله الزيات

بعد مرور ثمانية قرون لوجود قوي للحضارة العربية الإسلامية في شبه جزيرة إيبيريا يصعب القول إنه لم يبق من أثر هناك للغة العربية بصفة خاصة، وللحضارة العربية بصفة عامة، بل إن طبيعة الأمور والقول المنطقي يحكمان بالعكس تماماً؛ فاللغة العربية عاشت لغة رسمية لشبه جزيرة إيبيريا أكثر من أي لغة حضارية توجد فيها الآن، فمثلاً اللغة الإسبانية الرسمية اليوم El castellano لم يزد زمن وجودها لغة حضارية على خمسة قرون إلا قليلاً؛ حيث لم تعرف هذه اللغة في كل إسبانيا المعروفة بهذا الاسم اليوم، ولم توجد لها نصوص كثيرة ذات أهمية قبل هذا التاريخ، في حين أن شبه جزيرة إيبيريا عرفت أوج ازدهارها الثقافي، خلال ما يسمى بالعصور الوسطى، أي في عصر ازدهار

الثقافة العربية بها، الذي كان قبل ميلاد تلك اللغة الإسبانية، ذلك الازدهار المعروف في التاريخ، والذي كان مع غيره من تراث العربية والإسلام نقطة انطلاق لحركة ترجمة وتفتح ثقافي كبيرين[1]، كانا سبباً فيما عرف بعصر النهضة الأوربية الذي قامت عليه النهضة الحديثة، كما كانت الثقافة العربية الإسلامية أفقاً من الآفاق الثقافية المهمة التي تطلع إليها سكان قشتالة المسيحية منذ القرن الثالث عشر المسيحي[2].

ويذهب بعض المؤرخين للأدب العربي في الأندلس وآثار الأدب العربي في شبه جزيرة إيبيريا إلى أن نصوصاً عربية كثيرة كانت قد ترجمت إلى الإسبانية، كلها أو مجزأة، منها كتاب مبشر بن فاتك (مختار الحكم ومحاسن الكلم)[3]، (وحكايات السندباد)، وهذه الأخيرة ترجمها عام 1235 دون فادريكي Don Fadrique أخ لألفونسو العاشر ـ العالم ـ[4]، بل إن ابن عبدون ـ وهو الذي عاش في إشبيلية في عصر المرابطين ـ يفيدنا بمعلومة عجيبة في هذا السياق، حيث يذكر ترجمة المسيحيين واليهود للكتب العربية ونسبتها إلى أهل ملتهم ورهبانهم[5]. مثل هذه الترجمات وغيرها لا بد أنها تركت آثارها في الأدب الإسباني في إنتاج أكبر مبدعيه مثل ثربانتس Cervantes [6]، الذي ينتمي إلى ما يسمى بالعصر الذهبي في الأدب الإسباني، ويؤيد هذا ثربانتس نفسه

---

(1) انظر مونتجمري وات، فضل الإسلام على الحضارة العربية، نقله إلى العربية حسين أحمد أمين، دار الشروق، بيروت 1983 ص84 ـ 86.

(2) انظر Americo Castro La realidad histórica de Espana, Editorial Porrúa-México 1987 من المقدمة.

(3) انظر Maria Jesús Rubiera Mata, Literatura hispanoárable, Mapfre, Madrid 1992, p.244.

(4) Celia del Moral Moina, «Huellas de la Literatura árabe clásicaen las Literaturas europeas» La confluencia de culturas en le Mediterráneo, (separata) ed. Francisco A. Munz, pp. 193-215, p.205.

(5) انظر ابن عبدون ثلاث رسائل أندلسية في القضاء والحسبة، رسالة ابن عبدون، تحقيق ليفي بروفنثال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص57.

(6) انظر Celia del Moral Molna في المقال المذكور سابقاً ص207.

عندما يذكر مجازياً أو كناية عن أنه كتب روايته الخالدة كيخوته El Quijote بعد أن وجدها مكتوبة من قبل عربي يدعى حامداً، وأن أحد الموريسكيين كان قد ترجمها من العربية[7]. ومعلوم أن ثربانتس كانت له اتصالات بوطن العربية والإسلام، فلقد بقي في الجزائر فترة ما لا يقل عن خمس سنوات أسيراً هناك، وذلك قبل أن يكتب روايته تلك.

ويزعم المستعرب الإسباني خوان ريبيرا Juan Ribera أن بعض القصص التاريخي الموجود في بعض الكتب التاريخية الأندلسية، مثل تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية هو قصص ذو أصل ملحمي شعري في العامية الأندلسية، وقد كان لهذا القصص أثره في الشعر الملحمي القصصي الإسباني والفرنسي[8].

أما المستعرب مينيندث بيدال Menéndez Pidal فعلى الرغم من أنه نفى وجود مؤثرات عربية مهمة في أشعار الملاحم الإسبانية الأولى، إلا أنه أقر ببعض الآثار؛ مثل الألفاظ الحربية كـ الغارة algara، والدليل adalides، وبعض تقاليد أخرى، مثل أداء خمس الغنيمة للملك كما هو معمول به في الشريعة الإسلامية، كما أقر أيضاً بوجود آثار عربية ظاهرة في الأغاني الدارجة الموريسكية، وأناشيد الحدود المعروفة بـ Romances fronterizos moriscos [9]. وقد حضرت في السنة الدراسية الفارطة في مدرج في جامعة غرناطة محاضرة لأستاذ إسباني في أصول اللغة والأدب الإسبانيين، وقد قال في محاضرته تلك ما معناه أن الأدب الإسباني في أقدم نصوصه هو أدب ترجمة من العربية أو اللاتينية إلى الإسبانية، وهو أي الترجمة أمر حدث في كل الحضارات.

وقد كان هناك نوعان من الحكايات والقصص العربية التي أثرت في القصص والحكايات الأدبية الإسبانية؛ نوع دخل الأدب الإسباني على شكل

---

(7) انظر نظار بن نظاريان «النقد الاجتماعي في رواية كيخوته» الفصول الأربعة: اتحاد الأدباء والكتّاب، طرابلس، ليبيا، السنة الثانية العدد 7 (شوال 1388/ سبتمبر 1979) ص 61 ـ 74، وانظر أيضاً كيخوته نفسها..

(8) انظر آنخل غونثالث بالنثيا. تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس 603 ـ 13.

(9) السابق 611 ـ 12.

مختارات ومجاميع أدبية متكاملة مثل كليلة ودمنة، ونوع آخر وصل الأدب الإسباني على شكل قصص وحكايات مفردة[10].

سأحاول في هذا المقال أن أتناول الأصول العربية للقصة الإسبانية، وذلك من خلال المقالات التي كتبت عن هذا الموضوع في مجلة الأندلس، ثم القنطرة وبعض مجلات أخرى قليلة.

لقد كانت المقالات التي كتبت حول هذا الموضوع ينصب جلها على المقارنة بين القصة العربية والإسبانية في الشخصيات والأحداث والأهداف التي يستنتج أن القصة وضعت لأجلها، والتي قد تكون متطابقة جداً في الأدبين.

ويمكن أن تصنف القصص العربية التي اعتبرت أصولاً للقصة الإسبانية حسب التصنيف التالي الذي سأتناول من خلاله الموضوع، ثم أردفه بإشارة عن طرق انتقال القصص العربي إلى القصص الإسباني، ثم بلمحة عن مدى تأكيد التأثر أو نفيه.

قصص الطفيليين:

لقد عرف الأدب العربي قصص الطفيليين التي اتخذها فن المقامة عنصراً هاماً في مكونات بطل المقامة[11].

وقد وجدت معاصرة لازدهار فن المقامة أو قبله بقليل شخصيتان عرفتا

---

(10) Celia del Moral Molina, «Huellas de la Literatyra árabe en las Literaturas europeas» La confluencia de culturas en el Mediterráneo, (separata) ed. Francisco A. Munoz, Granad, 1993 pp. 193-215, p.204.

(11) بحث التشابه الموجود بين فن المقامة العربية وفن أدبي إسباني يعرف بما يمكن ترجمته بأدب الصعاليك والمتحايلين Literatura picaresca ظهر في القرن السادس عشر وما بعده بإسبانيا والعلاقة بين هذا الأدب وفن المقامة موضوع طويل يتطلب بحثاً مفرداً، انظر مثلاً Celia del Moral Molina, «Huellas de la Literatura árabe clásica en las Literaturas europeas» vias de transmision en La confluencia de culturas en le Mediterráneo, (separata) ed. Francisco A. Munoz, Granad, 1993 pp. 193-215, p.208-9 وآنخل غرنثالث بالنثيا تاريخ الفكر الأندلسي ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1955 ص180.

كثيراً بالتطفل وهو حضور الولائم دون دعوى، والاحتيال على الأكل من موائد الآخرين بأي أسلوب كان، إلا أنه متوج في النهاية بالنكتة والنادرة، وكانت تلك الشخصية تدعى إحداهما بطفيل العرائس[12]، والأخرى بأشعب الطماع[13].

وقد وجد في الأدب الإسباني قصص فكاهي من هذا النوع، وخاصة في Floresta espanla، فلقد أشار F de la Granja إلى وجود بعض القصص من هذا النوع عند ابن الجوزي في كتاب الأذكياء[14]، وابن الجوزي هذا سُبق بمؤلف آخر بحوالي قرنين من الزمان، ذلك المؤلف هو الحصري القيرواني، الذي ضمن كتابه (جمع الجوامع)[15] تلك القصص المشار إليها في هذا الكتاب الذي يعتبر بصفة عامة أحد الجسور التي أمدت الحضارة الإسبانية في مجال الأدب، إذ انتقلت عن طريقه كثير من القصص المشرقية إلى الأندلس، ومنها إلى الأدب الإسباني ثم إلى بقية الآداب الأوربية.

هذه القصص ذات المضمون الفكاهي والاحتيالي الطماع لا نَعدَمُ مثيلات لها في الأدب الإسباني كما في La Floresta، حيث جاء في الفصل الثامن منها[16] خبر بعنوان «الطلاب» نجد فيها أشياء مشابهة لمضمون «الطماع» و«بماذا مات أبوك»[17] كما وردت في المصادر العربية.

---

(12) وهو رجل من أهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان كان يأتي الولائم دون أن يدعى إليها، انظر، ابن عبد ربه، العقد 6/ 204، ابن منظور، لسان العرب مادة ط ف ل، 11/ 404، وفي شرح مقامات الحريري للشريشي ط بولاق، 1/ 187 ـ 190 هو طفيل بن دلال الدارمي.

(13) ابن عبد ربه، العقد شرح وضبط أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1949، 6/ 204. وانظر أيضاً في أشعب وحكايات التطفيل، أبا العباس الشريشي، شرح مقامات الحريري ط بولاق 2/ 51 ـ 52.

(14) انـظـر: Fernando de la Granja, Cuentos arabes en la Floresta espanla, en Al-Andalus, XXXV (1970) p383.

وانظر أبا الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، كتاب الأذكياء، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت 177 ـ 182.

(15) انظر السابق 384، 385.

(16) انظر Melchor de Santa Cruz, op cit, p315.

(17) انظر Fernando de la Granja «Cuentos arabes en la Floresta espanola Al-Andalus, XXXV (1970) pp 382-6.

وقد رأى بعض الكتاب الإسبان أن هذه القصص العربية التي من ذلك النوع تتماثل تماثلاً بعيداً إلى درجة التطابق مع إنتاج إسباني ينتمي إلى أوج العصر الذهبي للأدب الإسباني[18].

وهناك قصص أخرى، وإن لم تكن من قصص الطفيليين فإنها تشترك معها في الهدف إلى الأملوحة والفكاهة، وإضحاك المتلقي، الذي قد يحدث دون قصد المحدِّث أو قاصّ الحكاية والخبر، فهي تلك القصص التي يخبر أصحابها عن حوادث معينة، أو يحدثون بأحاديث معينة، وهي في حد ذاتها صحيحة منطقية المقدمة والنتيجة إلا أن جانباً منها يخفي حقيقة تبعث على الضحك، وذلك مثل قصة الأعور الذي أصاب حجر عينه الصحيحة فعميت، فوضع يده عليها وقال: «أمسينا وأمسى الملك لله» أو «أمسينا والحمد لله».

هذه القصة الفكاهية التي نجدها عند كاتب ينتمي إلى الغرب الإسلامي، وهو ابن عبد ربه في كتابه (العقد) ثم عند كاتب ينتمي هو الآخر إلى الغرب الإسلامي وهو ابن عاصم في كتابه (حدائق الأزاهر)، ثم عند كاتبين مشرقيين أحدهما قديم وهو الراغب الأصبهاني، وثانيهما أقرب إلينا من عصر الراغب وهو صاحب الكشكول[19]، نجد شبيهاً لها في الأدب الإسباني خصوصاً في La floresta espanola حيث ذهب La Granja إلى أن هذه القصص أصيلة في الأدبين العربي والإسباني[20].

ومن هذه الحكايات التي تحصل بها الفكاهة والتندر قصة المرآة التي يلقي بها الناظر بعد أن أرته من وجهه وجهاً قبيحاً، ويشمت ذلك الناظر بتلك المرآة لأن أهلها اطرحوها، وقد أوردها الحصري القيرواني كما وردت أبيات حولها عند شاعر أندلسي يدعى الأركشي القرطبي، ثم اتفقت هذه القصص التي تدور

(18) السابق 386.

(19) السابق 388 ـ 390.

(20) السابق 390.

حول معنى المرآة وما يتعلق بها مع قصة بالمضمون والروح نفسيهما، وردت في La Florsta espanola، ويرجح أن العربية أصل للإسبانية[21].

القصص الديني (قصص كتب التفسير):

من القصص والحكايات التي كان لها ميدان فسيح في الأدب المقارن العربي الإسباني القصص التي تناولها المفسرون للقرآن الكريم، كقصة برصيصا الراهب[22]، التي تحكي أن برصيصا كان رجلاً صالحاً من بني إسرائيل متعبداً بصومعته التي قيل إنها كانت غرب الإسكندرية في الطريق إلى طرابلس، فأصر الشيطان على أن يجعله عاصياً لله، وما زال معه حتى نجح وجعل برصيصا يطيعه ويزني بفتاة تحمل منه فيضطر إلى قتلها، فيفتضح أمر برصيصا بين قومه وعندها يتبرأ الشيطان منه. ولقد ساق المفسرون أو بعضهم[23] هذه القصة في تفسير قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾[24].

ولقد كان أول من أشار إلى هذه الحكاية D.B. Macdonald في La Encyclopedie de Islam [25] ثم تلاه بعد ذلك A. Gonzalez Palencia في مجلة Al-Andalus [26]، إذ خرج هذا الأخير من بحثه ذلك بنتيجة مفادها أن

---

(21) السابق 398.

(22) انظر M José Hermosilla «La Leyenda de Barsisa según el manuscrito número 63/2j en Al-Qantarar, IX (1988) I, pp 121-135.

(23) لقد ساق القرطبي الخبر دون أن يذكر اسم برصيصا على أنه حديث لرسول الله ﷺ ثم أورد الخبر على لسان ابن عباس ذاكراً اسمه، ومن خلال سياق القرطبي يفهم أن ابن عباس لم يرفع الخبر إلى النبي ﷺ، كما ساق القرطبي الخبر بعد ذلك بتوسع كبير على لسان وهب بن منبه، معلوم أن وهبا كان يدخل في كلامه الكثير من الإسرائيليات. انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 8/ 37 ـ 41.

(24) سورة الحشر، الآية: 16.

(25) انظر: M. José Hermosilla «La Leyenda de Barsisa según manuscrito número 63/2j Qantara, IX, (1988) p.121.

(26) انظر مقاله «Prcecdentes islamicos de la leyenda Garin» en al-Andalus, I (1933) pp 335-355.

هذه القصة وإن كان مصدرها مسيحياً غير معروف، فإن أول من استخدمها الأدب العربي[27] في كثير من نصوصه، وعن طريق الأدب العربي انتقلت إلى الآداب الأوروبية؛ الإسباني ثم الإنجليزي والفرنسي والبرتغالي، حيث ظهرت في الأدب الإسباني بأعمال Garin عندما حكى قصة[28] El pecado del ermitano de Montserrat. «خطيئة راهب مونسرات».

ولعل من القصص الديني في الأدب العربي الذي تأثر به الأدب الإسباني قصة الإسراء والمعراج التي تأثر بها أديب إسباني عاش في القرن الخامس عشر وهو المدعو بـ Antonio Torquemada في عمله Jardin de flores curiosas [29] «جنة الأزهار العجيبة».

ومعروف أن نصوصاً حول قصة الإسراء والمعراج كان قد ترجمها من العربية إلى الإسبانية مدجن يدعى بالفقيه إبراهيم Abraham عام 1277 أي قبل ترجمة قصة الإسراء والمعراج إلى اللاتينية والفرنسية[30].

قصص الكلاب:

نجد قصص الكلاب تتردد كثيراً في الآداب الإنسانية، حيث توجد حكايات ونوادر وأحاديث وأمثال مأثورة تتخذ من الكلاب موضوعاً لها، كما جاء في بعض أعمال الأديب الإسباني Cervantes [31] وأعمال آخرين غيره من

---

(27) الأدب العربي هنا بمفهوم كل ما كتب في اللغة العربية.

(28) انظر Angel González Palencia «Precedentes islamicos de la leyenda de Garin «al-Andalus, I (1933) p.350.

(29) انظر Emilio Garcia Gómez, Paseando por El jarin de flores curiosas de Antonio de Torquenmado en Antonio Torquimada, la-Andalus XX, (1955) pp.222-224 حيث ساق نصاً من كتاب antonio Torquimada, Jardin de flores curiosas la sociedadde bibliofilos espanoles Madrid, (ص119) يذكر فيه المعراج وبعض ما رآه محمد ﷺ فيه.

(30) Maria Jesus Rubiera Mata السابق 248.

(31) انظر Fenanado de la Granja «Del Perro de oliasy otros perros» en Al-Andalus, XXXVII (1972) p.463.

الأدباء الإسبان، فحكايات كلب البستاني وكلب الحداد[32] نجدها في الأدب العربي كما نجدها في الأدب الإسباني، فقد وجد في الأدب الإسباني حكاية الكلب الذي عرف بـ El Perro de olias أي كلب الشم، وقد كتب Fernando de la Granja مقالاً مطولاً[33] عن كلبي البستاني، والحداد في الأدب الإسباني وصلة ذلك بالأدب العربي، والمقارنة بين تناول الموضوع في الأدبين العربي والإسباني، وقد خرج بنتيجة مفادها أن الأدب العربي قد سبق الأدب الإسباني في تضمن أو احتواء هذا النوع من الأدب الذي يتناول الكلاب؛ حيث أشار ابن حزم إلى كلب البستاني[34]، وقد ورد في أمثال الزجالي «كلب الورد لا يشم ولا يخلّي أحد يشم»[35]، ثم نجد هذا المثل أيضاً في كتاب ابن عاصم حدائق الأزاهر[36]، ثم عند السيوطي.[37].

وقد وجدت حكاية كلب البستاني شائعة في العصر الذهبي للأدب

---

(32) جاء في Mariana Marugán Guémez, El Refranero andalusi de Ibn Asim al-Garnati, Libros Hiprión, Madrid 1994, p129 كلاب الحدادين يرقدو للزوار ويقومو للقم.

(33) انظر Fenanado de la Granja «Del Perro de oliasy otros perros» Al-Andalus, XXXVII (1972) p.463-482.

(34) انظر Fenanado de la Granja «Del Perro de oliasy otros perros» Al-Andalus, XXXVII (1972) p.464. وذلك في البيت الثاني من قوله في باب العذل متحدثاً عن محبين يجتمعان على محب واحد وكيف أن كلاً منهما يغار من الثاني على المحبوب نفسه:

صبان هيمانان في واحد كلاهما عن خدنه منحرف

كالكلب في الآري لا يعتلف ولا يُخلي الغير أن يعتلفُ

والآرِي هو المَعلفُ الواحد للدابتين كما جاء في لسان العرب، أري، 14/ 29، 30، انظر ابن حزم، طوق الحمامة 145.

(35) أبو يحيى عبيد الله بن أحمد الزجالي أمثال العوام في الأندلس، تحقيق وشرح ومقارنة د. محمد بن شريفة منشورات وزارة الدولة، الرباط 1971، 2/ 261.

(36) انظر Fenanado de la Granja «Del Perro de oliasy otros perros» Al-Andalus, XXXVII (1972) pp.463-82.

(37) انظر Fenanado de la Granja «Del Perro de oliasy otros perros» Al-Andalus, XXXVII (1972) pp.463-6.

الإسباني وكان الفضل في ذلك الشيوع راجعاً إلى الأديب[38] Lope de Vega في هزليته المدعوة بـ El Perro del hortelano «كلب البستاني»[39] ثم إلى الأديب[40] Melchor de Santa Cruz في عمله الأدبي Floresta espannla .

أما «الكلاب التي لا تعرف القراءة» فهو تعبير ورد ضمن قصة أو حكاية عربية ترددت في بعض كتب الأدب العربية، وورد ما يشبهها في الإسبانية بما يمكن أن يترجم بعنوان «كلاب لا تعرف اللاتين» حيث تضمنت La Floresta هذا العنوان[41].

ويعتقد Fernando de la Granja احتمال وجود القصة بالجانبين الإسلامي والمسيحي من الجزيرة الإيبيرية، أي بين غرناطة وقشتالة، وأن ابن عاصم قد سجل تلك الحكاية نقلاً عن تلك الروايات الشفهية التي كانت رائجة في الجانبين[42].

حكايات وأمثال نظمت في شعر ثم وردت في قصص إسباني:

في حين أن هذا العنوان لا يعني الفصل المطلق بين ما هو شعري وما هو نثري في مجال القصص والحكايات؛ لأن كلا النوعين عنصر مهم في تكوين الأدب الذي هو نتيجة لاختلاطهما وتفاعلهما، فإننا قد نجد في هذا القصص الإسباني الذي يمكن أن يكون له أصل عربي، استغلالاً لبعض الأمثال والحكم

---

(38) انـظـر Fenanado de la Granja «Del Perro de oliasy otros perros» Al-Andalus, XXXVII (1972) p.464

(39) انظر Lope de Vega, El Perro del hortelano, ed, Mauro Armono, Catedra Letras Hispánicas, 5 ed Madrid 1998 p.134.

(40) انـظـر Fenanado de la Granja «Del Perro de oliasy otros perros» Al-Andalus, XXXVII (1972) p.470.

(41) انـظـر Fenanado de la Granja «Del Perro de oliasy otros perros» Al-Andalus, XXXVII (1972) p.473 وانظر أيضاً: Melchor de Santa Cruz, Floresta espanola, ed. Maximiliano Cabanas, Caterdra de letras Hispancica Madrid 1996, p.130.

(42) انـظـر Fenanado de la Granja «Del Perro de oliasy otros perros» Al-Andalus, XXXVII (1972) p.471.

العربية القديمة التي دارت حولها أشعار عربية وتناولتها أكثر من مرة.

فمما نجد له صدى في الأدب الإسباني البيت:

بكِّرا صاحبيَّ قبل الهجير إنَّ ذاك النَّجاح في التبكير

وهو بيت مشهور وشاهد بلاغي متكرر في كتب البلاغة العربية القديمة، وقد قارن Granja هذا البيت بنص إسباني[43] ذكر أنه من نصوص La Floresta وهو ما زال حي الأثر إلى اليوم.

أما الشعر الذي تناول المرآة وهجاءها أو إلقاء اللوم عليها لأنها أرت الشاعر من نفسه شخصاً قبيحاً أو وجهاً قبيحاً فهو معروف قديماً[44]، وتوجد إشارات إلى ذلك عند الحصري القيرواني[45]. كما يوجد أيضاً بيتان ينسبان إلى شاعر أندلسي يدعى بالأركشي[46]، وغير ذلك من النصوص المتفقة في الروح

---

(43) كان عنوان المقال الجانبي الذي وضعه هذا الباحث للموضوع «Mas madrugó el que la perdió» وهو في الواقع يعطي معنى مناقضاً لمعنى البيت العربي إذ إن معنى العبارة الإسبانية: من بكّر ضيَّع أو خسر، في حين أن البيت يحض على التبكير من أجل كسب النجاح والربح Fernando el la Granja «Cuentos arabs en la Floresta espanla «Al-Andalus, XXXV (1970) pp.391-4 وانظر أيضاً: Melchor de Santa Cruz, Op. cit,p532.

(44) الحطيئة مثلاً وإن لم يلق التبعة على المرآة فإنه عندما رأى وجهه في صفحة الماء قال بيته المشهور:

أرى لي وجهاً قبح الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

(45) انظر Fenanado de la Granja «Cuentos arabes en la Flortesta espanola» Al-Andalus, XXXVII (1970) p.39.

(46) انظر Fenanado de la Granja «Cuentos arabes en la Floresta espanola» Al-Andalus, XXXVII (1970) p.390 والأركشي هذا هو يحيى بن محمد بن أحمد الأنصاري الأوسي ونسبته إلى مدينة أركش Arcos في الجنوب الشرقي من الأندلس، وقد ذكر البيتين له مع ترجمته له ابن الزبير في صلة الصلة تحقيق ليفي بروفنثال باريس 1938، 184 ـ 185، والبيتان هما:

إني نظرت إلى المرآة إذ رفعت فأنكرت مقلتاي كلّ ما رأتا
رأيت فيها شُييخاً لست أعرفه وكنت أعرف فيها قبل ذاك فتى

وقد ذكر المقري الأركشي هذا ذكراً عارضاً عندما سجل له بعض الأبيات التي ليس منها البيتان موضوع الحديث (نفح الطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت 1408/ 1988: 4/ 62، 63.

مع هذه الحكايات التي تدور حول المرآة وإطراحها والنقمة عليها عند بعد الأدباء الإسبان كما جاء في[47] La Floresta espanola .

أما بيت المتنبي[48]:

تُرابُه في كلاب كُحْلُ أعْيُنِهِمْ وسَيفُهُ في جَنَابٍ يسبقُ العذلا

فقد تحول إلى أمثلة دارت حول هذا المفهوم وكان مبنياً على بعض الأمثال العربية السابقة له مثل «سبق السيفُ العذلَ» الذي تناوله كثير من الشعراء مع بعض التغيير، ثم وجدنا شيئاً قريباً من هذا المعنى في مَثَلٍ أندلسي ورد بكتاب «أمثال العوام بالأندلس» للزجالي وهو «غبار الغنم كحول هو لعين السَّبع»[49] وقد أردف الزجالي بعد هذا المثل مباشرة البيت المشابه له في المعنى وهو:

غُبار قَطِيعِ الشاءِ في عين ذِيبِها إذا ما اقتفى آثارهن ذَرور

وهو ما نجده بشكل مشابه جداً في أعمال إسبانية كثيرة من بينها:

El vocabolario del Maestro Correas حيث يوجد هناك[50] بالصورة المتعارف عليها حتى الآن مثل إسباني يقول: «El polvo del ganado al lobo saca de cuidado» وهو ما يمكن ترجمته بـ «غبار القطيع يعفي الذئب عناء الاحتراس.

وبيت ابن الجزار السرقسطي الذي عاش في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي في الأندلس:

لو وردت البحر أطلب ماء جف قبل الورود ماء البحر

---

(47) ص573، وانظر Fenanado de la Granja «Cuentos arabes en la Floresta espanola» Al-Andalus, XXXVII (1970) p.396.

(48) انظر ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان 1357هـ 1938م، 3/ 287، وفيه (في كلاب كحل أعينها).

(49) 2/ 394.

(50) انظر Emilio Garcia Gómez «Sobre un verso de Mautanabbi con dos refranos uno de ellos pasado al espanol Al-Andalus, XXXVIII, (1973) pp.192-4.

الذي نجد له شبيهاً في الأدب العربي على مر العصور حتى في العاميات الحديثة نجد له أثاره في كاتب وأديب إسباني كبير ينتمي إلى ما يسمى بالعصر الذهبي في الأدب الإسباني يدعى Francisco de Quevedo y Villegas، وقد وضع F. de la Granja دراسة حول هذا البيت والمعاني التي تدور حول معناه في الأدبين العربي والإسباني.

اللغز والنكتة والكدية:

ومن الحكايات والقصص العربي الذي تأثر به القصص الإسباني ما أخذ طابع اللغز، وإن صبغ أيضاً بطابع فكاهي ذي كدية ونادرة؛ حيث يتطفل البطل أو دائماً يحاول أن يتحصل على أموال الناس بصور شتى يغلب عليها الكدية والاحتيال. هذا الفن نجده تسرب إلى الأدب الإسباني، ومن بين ذلك حكاية اللصوص الذين كانوا ينقبون جدار دار فمر بهم حاكم المدينة وسألهم عما يفعلون، فأخبروه أن شخصاً قد مات لهم وأنهم يحفرون نقباً ليخرجوه منه، وبدل أن يستغرب السائل هذه الطريقة الغريبة في توديع الميت قال لهم: إنه لا يرى أثراً للموت ولا علامة للحزن من مثل النواح والصراخ، فأجابوه: آخر الليل تسمع النواح.

والإجابة «آخر الليل تسمع النواح» تضمنت تورية، حيث أراد منها اللصوص النواح والصراخ الذي سيكون بسبب حدوث السرقة، بينما فهم السائل أنه النواح على الميت المزعوم[51].

إذ نجد أثراً لهذه الحكاية وأشباهها في Miscelanea للأديب الإسباني Luis Zapata حيث نجد له فصلاً بعنوان[52] Manana Ilorara أي غدا سيبكي من يبكي، كما نجد أثراً لذلك في La Floresta espanola للأديب الإسباني

---

(51) انظر كتابه، Precedentes y reminiscencias de la literatura y el foklore árabes en nuestro siglo de oro, Real Academia de la Historia, Madrid 1996 pp 11-26.

(52) انظر Fernando de la Granja «Dos cuentos arabesde ladrones en la Literatura espanola Al-Andalus, XXXIII (1968) pp. 459-69.

Melchor de Santa Cruz [53] إلى حد ذهب فيه Granja إلى القول[54]: «لا توجد حاجة للمقارنة العميقة بين هذه الحكاية ـ حكاية اللصوص ـ وحكايتي Santa Cruz [55] وZapata اللتين هما عبارة عن روايتين بسيطتين للموضوع نفسه».

وقريب من هذا الرأي ما ذهب إليه أيضاً Granja في الحكم على الحكاية العربية الشهيرة التي تحكي أن واعظاً صعد المنبر وسأل الحاضرين: هل تدرون ماذا أريد أن أقول لكم؟ فقالوا: لا، فقال: إذن لا يوجد جدوى من الكلام، ونزل من المنبر، وفي يوم ثان صعد ثانية وسألهم السؤال نفسه، فأجابوه بأنهم يعرفون، فقال: إن كلامه لن يضيف جديداً لأنهم يعرفون، وترك المنبر مرة أخرى، وفي المرة الثالثة وعندما سألهم السؤال نفسه أجابوه: بعضنا يدري وبعضنا لا يدري، فقال لهم: فليخبر الذي يدري الذي لا يدري وترك المنبر كعادته. وقد رأى Granja أن العبارات:

أتدرون ماذا أريد أن أقول لكم؟ ـ بعضنا يدري وبعضنا لا يدري ـ فليخبر الذي يدري الذي لا يدري، تكاد تكون قد ترجمت مباشرة إلى اللغة الإسبانية في كتاب Luis de Pinedo المسمى بكتاب «الفكاهات» أو «النوادر» Chistes في قصة الطالب السلمنكي الذي لم يعرف نوع التخصص الذي سيختاره، فجمع أهله وأقاربه مريداً منهم النصيحة، وقام فيهم خطيباً سائلاً إياهم عن السبب الذي جمعهم لأجله[56].

ولعل من نوع الأحدوثة التي تتضمن الفكاهة والمُزاح ما يرويه الحصري القيرواني عن البهلول الذي أودع مائة درهم في فدان، فرآه خياط وخلفه عليها

---

(53) انظر Fernando de la Granja «Dos cuentos arabesde ladrones en la Literatura espanola Al-Andalus, XXXIII (1968) pp. 461.

(54) انظر Fernando de la Granja «Dos cuentos arabesde ladrones en la Literatura espanola Al-Andalus, XXXIII (1968) pp. 466.

(55) انظر Fernando de la Granja «Dos cuentos arabesde ladrones en la Literatura espanola Al-Andalus, XXXIII (1968) p. 468.

(56) انظر Melchor de Santa Curz, op. cit, p.297.

وأخذها، وعلم البهلول أن الخياط هو الذي أخذ الدراهم فأوهم البهلولُ الخياطَ أنه سيضيف إليها نقوداً أكثر، ومن ثَمّ، وسيراً وراء طمعه الجنوني أرجعها إلى مكانها منتظراً الزيادة فأخذها البهلول وأحدث مكانها وغطى الحدث بالتراب ثم جاء الخياط طالباً النقود الأولى والزيادة فضرب يده في المكان.. وجرت بقية الأحداث ولم يجد النقود، وشمت البهلول بالخياط وتحرش به صبيان الكوفة حتى خرج منها[57].

ولقد أشار Granja إلى أن وجود هذه الحكاية في الأدب العربي كان سابقاً لوجود حكاية مشابهة لها في اللغة الإسبانية الرسمية El castellano بقرنين ونصف القرن[58].

نوع حيادي:

يوجد نوع آخر من الحكايات والقصص العربي الذي تأثر به القصص الإسباني وهذا النوع لا ينتسب إلى أي من الأنواع المذكورة سابقاً، فهو نوع خال من القصد إلى الفكاهة والإضحاك، وليس معبراً عن جشع أو طمع أو كدية أو ما شابه ذلك، ولم يدر موضوعه حول الكلاب، وهو نوع يقصد إلى الهدف مباشرة في أسلوب جدي وواضح، كما في حكاية «سيف» عمرو بن معديكرب المدعو «بالصمصامة»[59] التي تداولها الأدباء العرب نصاً أو روحاً بأشكال متقاربة، وتلك الحكاية تتلخص في أن الرجل أو الضارب بالسيف هو الذي عليه التبعة وليست التبعة على السيف الذي هو أداة في يد حامله يصنع به ما يريد متى استطاع[60].

---

(57) انظر Fernando de la Granja «Tre cuentos espanoles de urigen arabe» Al-Andalus, XXXIII (1968) p. 123-41.

(58) انظر Fernando de la Granja «Nunca mas perro el molino» Al-Andalus, XXXIII (1974) p. 440.

(59) انظر Fernando de la Granja «Nunca mas perro el molino» Al-Andalus, XXXIII (1974) p. 440.

(60) انظرها وأخبار عمرو كاملة في ابن نباتة، سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدن، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1964، ص436 ـ 445.

فلقد أورد[61] Granja ذلك التطور لهذه الحكاية في الأدب العربي مقارناً له بتطور يشبهه في الأدب الإسباني لقصة من ذلك النوع وردت في El Espéculo de los legos «منظار الجهلة» لكاتبها Juan de Hoveden وخلص إلى أن التشابه كبير جداً بين القصتين العربية والإسبانية، على الرغم من أنه لم يستطع أن يجزم بتأثر الأدب الإسباني بالأدب العربي ولم ينف ذلك أيضاً[62].

ويمكن أن نجعل من هذا النوع ما نسميه بالقصة الأخلاقية، وهي التي تنطوي على هدف أخلاقي، أو نستنتج منها قيمة أخلاقية، كما في تلك القصة التي تروي أن مؤذناً كان قد رأى من فوق منارته امرأة جميلة فوق سطح بيتها، فكان أن ضايقها عند خروجها إلى السوق، فاشتكته إلى زوجها، فقال لها دبري له حيلة حتى نقتص منه، فاستدرجته حتى وقع عندها، ووضع مكان الحمار الذي يدير الطاحونة، فبات يديرها ليلة كاملة كان الزوج ينهال عليه فيها بالضرب بين الفينة والأخرى[63].

وقد ذهب Granja إلى أن Zapata تأثر بالقصة العربية دون أدنى شك، مع إيجاز وبعض التغيير للتفصيلات[64].

ومن هذا النوع الذي دعوناه بالحيادي، والذي اتسم أكثر ما اتَّسم بالجدية، وهدف في بعض الأحيان إلى معان فلسفية، ما نجده في قصة ذي القرنين التي يمكن أن نصنفها أيضاً ضمن القصص الديني أو القصص الذي ورد في كتب التفسير، وقد كانت قصة ذي القرنين مصدراً من المصادر التي يمكن أن يكون قد تأثر بها ابن طفيل في قصته الأدبية الهادفة حي بن يقظان، كما كانت

---

(61) علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي، حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق محمد عبد الغني حسن، القاهرة 1949، 188 ـ 190.

(62) انظر «Eco de un poeta arabe antigu en la literatura espanola «Al-Andalus, XXXXI (1976) pp.179-193.

(63) انظر «Eco de un poeta arabe antigu en la literatura espanola «Al-Andalus, XXXXI (1976) pp.193.

(64) انظر Fernando le la Granja «El castigo del calaAn» Al-Andalus, XXXIV, (1969) p.229.

قصة ذي القرنين مصدراً من المصادر التي تأثر بها في الأدب الإسباني الكاتب Garcián كما أشار إلى ذلك المستعرب Emolio Garcia Gómez في مقاله[65] المعنون بـ Un cuento árabe fuente comun de Ibn Tufayl y de Carcián أي «قصة عربية هي المصدر المشترك بين ابن طفيل وغارثيان»[66].

طرق الانتقال:

أما عن طرق انتقال القصص والأضحوكات والحكايات العربية إلى الأدب الإسباني فهناك عدة طرق[67]، من بينها طريق المشافهة، وهي طريق نرى La Granja يذهب في كثير من بحوثه التي أعدها في هذا الميدان إلى جعلها الواسطة في انتقال بعض القصص والحكايات العربية إلى الأدب الإسباني، كما في بحثه المعنون بـ El castigo del galán, origen árabe de un cuento de luis Zapata عقاب العاشق؛ أصل عربي لقصة من قصص لويس ثاباتا، لأنه في رأي Granja لا توجد طريقة أخرى ممكنة غير الطريقة الشفهية المحتملة، إذ انتشرت القصة بعد الحصري ووجدت في كتب أدبية عربية كثيرة مثل كتاب ابن عاصم، ويحتمل أنها أصبحت شائعة على ألسنة الناس في إسبانيا الإسلامية ثم المسيحية، ونقلها الكاتب الإسباني Zapata من ألسنة الناس[68]، وقد ذهبت ماريا خيسوس رُبييرا ماتا Maria Jesus Rubiera Mata[69] إلى أن هذا الطريق

---

(65) انظر «El castigo del calan» Al-Andalus, XXXIV (1969) p.239.

(66) انظر Revista de archivos, bibliotecas y museos, XXX, Julio-Siptiembre de 1926 núms 7 a 9 pp.241-69.

(67) في الطرق العديدة لانتقال الأدب العربي إلى الآداب الأوربية بصفة عامة انظر مقال Celia del Moral Molina, «Huellas de la Literatura árbade clasica en las literaturas europeas. Vias de transmision en la-confluencia de culturas en le Mediterraneo, (Separata) ed. Francisco A.Munz, Granad 1993, pp.193 215, p195.

(68) انظر المقال المذكور أعلاه في Al-Andalus, XXXIV, (1969) p.229 وانظر للكاتب نفسه Cuentos arabes en el Sobre mesa de Timoneda «Al-Andalus XXXIV (1969) المقال p.387.

(69) السابق 249.

كان عبر المدجنين والموريسكيين الذين أجبروا على التمسح والعيش في مجتمع إسباني، وقد كان هؤلاء يتحدثون العربية ويقرأونها.

أما الطريق الثاني فهو الموريسكيون الذين كانوا واسطة في انتقال كثير من الآداب العربية التي تأثروا بها بعد أن قرأوها في اللغة العربية ثم نقلوها إلى الإسبانية حيث سجلوها في أدبهم المسمى بـ Alijamiado الخاميادو[70]، ومعروف أن الموريسكيين قد كانوا عبيداً وخدماً في قصور المسيحيين وبيوتهم بل في فنادقهم أيضاً، كما أن المرويسكيات كذلك كن خادمات أو جواري عند كثير من المسيحيين، وكن يحكين القصص العربي للأطفال الذين يخدمونهم، كما كان أولئك الخدم يؤثرون بتلك الثقافة الأم التي يعرفونها وهي ثقافة اللغة العربية، وكان كثير منهم يحكي تلك القصص العربية عندما يجتمع مع المسافرين في تلك الفنادق حول النار في ليالي الشتاء الطويلة[71].

والطريق الثالث الذي عبرت خلاله الحكايات والقصص العربي إلى الأدب الإسباني هو طريق الترجمة من العربية إلى الإسبانية El Castellano، حيث انتقل عبر هذه القناة كثير من هذا القصص الذي نجد له أصولاً عربية، وورد في مصادر عربية مثل كتاب «تنبيه الغافلين» للسمرقندي الذي احتوى قصصاً وحكايات مثل قصة الراهب برصيصا[72].

لا ننسى أيضاً الشعراء المتجولين وغيرهم من المتنقلين بصفة عامة بين البلاد الأندلسية والبلاد المسيحية الذين كانوا ينقلون شفهياً قصصاً عديدة وحكايات مختلفة[73].

---

(70) انظر- Al Maria José Hermosilla «La leyenda de Barsisa según el manuscrito 63\2j Qantara IX (1988) fasc. I, p.122.

(71) Maria Jesus Rubiera Mata السابق 249.

(72) انظر- Al Angel Gonzalez Palencia «Precedentes islamicos de la leyenda de Barsisa» Andalus, I (1933) p.341.

(73) Celia del Moral Molina المقال السابق ص205.

نفي التأثر وإثباته:

على أننا في كثير من المرات نجد الناقد الباحث في أصل بعض القصص والحكايات أو الأمثال الإسبانية التي يُعتقد أن لها أصلاً عربياً يقف محايداً بين النفي والإثبات للعلاقة الأكيدة، لأنه وإن وُجدت المشابهة الكبيرة بين النصين، إلى درجة لا يُشك معها في وجود التأثر[74]، فإنه ينعدم الدليل المادي الذي يثبت أو ينفي تأثر النص الإسباني بالنص العربي، كما في قصة برصيصا الراهب وأثرها في أسطورة Garin[75].

لكن Granja عودنا في عناوين مقالاته التي كتبها حول هذا الموضوع «القصص والحكايات العربية وأثرها في الأدب الإسباني» على أن يضع عنواناً يوحي، بل في أحيان كثيرة يؤكد أن القصص العربي أصل للقصص الإسباني، على الرغم من أنه في أغلب الأحيان يصرح في صلب المقال أنه ربما كان الأصل للقصص والحكايات الإسبانية القصص والحكايات العربية، معللاً ذلك الشك الذي يذهب إليه بعدم وجود الدليل المادي على ذلك التأثر الواضح، وفي بعض الأحيان يسكت ولا يعلل لوضعه الاحتمال ـ في صلب المقال ـ بدل التأكيد الذي كان قد أخبرنا به أو أوحى إلينا به عبر عنوان المقال[76].

المصادر والمراجع

ـ بالنثيا، آنخل جنثالث: تاريخ الفكر الأندلسي ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1955.

ـ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: طوق الحمامة، تحقيق وتقديم،

(74) نظر مثلاً A. Gonzalez Palencia, «Precedentes islamaicos de la leyenda de Barsisa» Al-Andalus, I, (1933) p.355.

(75) انظر السابق 350.

(76) انظر مثلاً مقاله: «Cuentos arabes an el Sobremesa de Timoneda «Al Andalus, XXXIV (1969) pp.381-94

فاروق سعد، دار مكتبة الحياة، بيروت 1980.
- الزجالي، أبو يحيى عبيد الله بن أحمد، أمثال العوام في الأندلس، تحقيق وشرح ومقارنة د. محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة، الرباط 1971.
- السمرقندي نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي: تنبيه الغافلين، طبعة بولاق.
- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد، العقد، شرح وضبط أحمد أمين وآخرين، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة 1949.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد بن عبد العليم البردوني، ط2 دار الشام، بيروت لبنان.
- الشريشي، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن، شرح مقامات الحريري، ط بولاق.
- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1408/ 1988.
- المتنبي، أبو الطيب، الديوان، وشرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت 1357/ 1938.
- ابن منظور، لسان العرب مؤسسة الأعلمي بيروت.
- ابن عبدون رسالة في الحسبة، ضمن ثلاث رسائل أندلسية في القضاء والحسبة تحقيق ليفي بروفنثال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة 1955.
- ابن نباته سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1957م.
- ابن نظاريان، نظار: «النقد الاجتماعي في رواية كيخوته «الفصول الأربعة، اتحاد الأدباء والكتاب، طرابلس ليبيا، السنة الثانية العدد 7 (شوال 1388/ سبتمبر 1979) 61 ـ 74.
- الغرناطي، ابن هذيل: حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق محمد عبد الغني حسن، دار المعارف، القاهرة 1949.
- ابن الجوزي كتاب الأذكياء، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت.

- Castro, Americo: La realidad histórica de Espana Editorial Porrua, Argentina, México, 1987.

- Cervantes, Miguel de: Don Quijote de la Mancha, II, ed, John Jay Allen, Catedra Letras Hispánicas, Madrid 1995.
- Garia Gómez, Emilio,
- «Un cuento árabe fuente común de Ibn Tufayl y de Carcián Revista de archivos, bibliotecas y museos, Madrid XXX, Julio-Septiembre 1926.
- «Paseando por el Jardin de flores curiosas de Antonio de Torquemado» en Al-Andalus, XX, (1955).
- «Sobre un verso de Mutanabbi con dos refranos uno de ellos pasado al espanl Al-Andalus XXXVIII, Madrid (1973).
- Gónzalez Palencia, Angel,
- «Precedentes islámicos de la leyenda de Garin, Al-Andalus, I, Madrid (1933).
- Granja, Fernando de la,
- «El Castigo del calán» Al-Andalus, XXXIV (1969).
- «Cuentos árabes en la Floresta espa espanola» Al-Andalus, XXXV (1970).
- «Cuentos árabes en le Sobremesa de Timoneda» Al-Andalus, XXXIV (1969).
- «Del Perro de Olias y otros perros» Al-Andalus XXXVII (1972).
- «Dos cuentos árabes de ladrones en la Literatura espanla» Al-Andalus, XXXIII (1968).
- «Eco de un poeta árabe antiguo en la Litratura espanola,Al-Andalus XXXXI (1976).
- «Nunca más perro el molino» Al-Andalus, XXXIX (1974).
- Precedentes y reminiscencias de la litratura y el folklore árabes en nuestro siglo de oro Real Academia de la Historia, Madrid 1996.
- «Tres cuentos espanoles de urigen árabe» Al-Andalus, XXXIII (1968).
- Hermosilla, M. José, «La Leyenda de Barsisa según el manuscrito número 63 2j, Al-Qantara, IX (1988).

- Marugán Guémez, Mariana: El refranero andalusi de Ibn Asim al-Garnáti, Libros Hiperión, Madrid 1994.
- Moral Molina, Celia del , «Huellas de la Litratura árabe clásica en las litraturas europeas», La confluencia de culturas en el Mediterráneo (separata) ed. Francisco A. Munoz, Granada 1993.
- Rubiera Mata, M. Jesús, Literatura hespanoárabe, Mapfre, Madrid, Madrid 1992.
- Santa Cruz, Melchor de: Floresta espanla, ed. Maximiliano Cabanas, Catedra Letras Hispaanicas, Madrid 1996.
- Vega Lope de: El Perro del hortelano, ed. Mauro Armino, Catedra Letras Hispanicas, Madrid 1998.